

التي هو لا يستطيع وحده القيام بها حسناً . فاذا قد عرفت واضحاً ارادتي في وصيتي هذه الاخيرة مصرحة في الصك الحاضر فأحتم على جميع من يخذه بحفظها ونفوذها خلواً من تغيير اصلاً . واثباتاً لكل ما تقدم اراده قد أمضيت هذا الصك بخطي وسجلكم بخطي الكبير والصغير وطلبت من الشهود المرقومة اسماؤهم ادناه ان يشهدوا علي بذلك تحريراً في اليوم السابع عشر من شهر كانون الاول ختام سنة الف وثمانمائة وخمس وثلاثين في الدار البطريركية الملاصقة مدرسة البشارة في عين تراز ضمن ابرشية بيروت . صح

القابل ما فيه صحيحاً

مكان

وقابلة على نفسه

الحتم

مكسيموس البطريرك الانطاكي

صح انه قد طلب منا قدس سيدنا كبير مكسيموس البطريرك الانطاكي الكلي الطول ن تشهد عليه مقررًا امامنا ان هذا هو صك وصيت الاخيرة التي يريد ان يسل بموجبيها من دون تغيير فشهدنا بذلك واضعين اسماؤنا وختوانا ادناه في التاريخ المرقوم حرر في ٢٩ ايلول سنة ١٨٣٦

الحقير باسيليوس شاهيات الحقير اثناسيوس الحقير كيرلس

رئيس اساقفة

مطران طرابلس

بصري وهوران

ومدرسة سيدة البشارة

القس بطرس

الخوري

القس

سار

الياس فنده (?)

امبروسيوس بندره

## شراء النصرانية بعد الاسلام

للاب لويس شيخو السوعي (تابع)

٤ أكثر بن صيفي

هو أكثر بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن

جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم اشهر حكام العرب في الجاهلية وحكامهم وخطبانهم كان من نصارى تميم وادرك الاسلام . ويقول بعض الكتبة ارسل وقدأ من قومه الى نبي المسلمين مع ابنه حيش فلما رجعا اعلوه بأمره فاستحسن طريقته وحض قومه على اتباعها وانه حاول الخروج الى محند فأت قبل اجتماعه به وافته اعلم

وكان اكنم احد المعتزين ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعتزين (ed. وما Goldziher, 9-18) وروا له في ذلك قوله (من الطويل حماسة البحرى ع ٤٦١) :

وان امرءا قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسام العيش جاهل  
مضت مئتان غير ست واربع وذلك من عدّ الليالي قلائل

فان صحّ قوله يكون بلغ من العمر مائة وتسعين سنة . على ان لهذين البيتين رواية اخرى لئنا هي الصحيحة تجمل عمره خمسا وتسعين سنة فقط وهي :

وان امرءا قد عاش تسعين حجة خمس ولم يسام العيش جاهل  
فلا ترجع عمرا بعد من فاد انما بقاؤك في الدنيا ليل قلائل

وكان العرب يتناضون الى اكنم ولا يردون حكمه لتزاهته وبره . روى في الاغانى (١٥ : ٧٣) رثع قبيلتي الرباب وسعد دعواهما الى حكمه . واخبار السجستاني (ص ١٢) ان القعقاع وخالد بن مالك بن سلم النهشلي تناقرا الى اكنم بن صفي اشيها اقرب الى الجدد والسودد فقال : سفيهان يريدان الشر ارجما فان ابيتا فاني لت مفضلا احدا من قومي على احد كلهم الى شرع سواء . وخلا بكل واحد منها يسأله الرجوع عما جاء له فلما ابيا بعث معهما رجلا الى ربيعة بن حذار الاسدي وجس عنده ابائهما ففضبا وطلبا ردها بمنف فقال اكنم (طويل) :

نبت ان الأقرعين وخالدا ارادوا بان يستقصوا عز اكنم  
(فويل لهم لن يستطيعوا المأرب) بعمد ارادوا ان انتم ويفننا

قال : اي ينم خالد . وقال اكنم (طويل) :

سأحبسها حتى يبين سبيلها ويسرحها تُخدى الى الحى اسلم

ويعنهما قومي وتمنهما يدي وجردها من اهل الأفاقة صلدم

واخبر ابو حاتم السجستاني ايضاً ان النعمان بن المنذر احاب اسارى من تميم وحبهم بالحيرة والتطقتانة فركب اليه وفودهم وفيهم اكم بن صيفي حتى انتهوا الى النجف ثم قدموا الحيرة واقاموا مدة لم يحظوا بالدخول على النعمان ثم شخص النعمان الى التطقتانة موضع في البرية قرب الكوفة حيث كان سجن النعمان فسار الوفد اليها وهجم اكم على بابها ونادى حارس السجن بقوله (من الرجز) :

يا حمل بن مالك بن أهبان هل تبغض ما اقول النعمان  
ان الطعام كان عيش الانسان اهلكني بالحبس بعد الجрман  
من بين عار جائع وعطشان وذلك من شر جباة الضيفان

فسمع النعمان صوته واذن لوفد تميم ان ياتوه وقال: مرحباً بكم سلوني ما شتم الا اسارى عندي . فطلب اليه القوم حوائجهم وأبى اكم ان يأسأه فقال له النعمان: ما يمنعك . فقال اكم: ابيت اللعن قد علم قومي اني من اكثرهم مالا ولم أسأل احداً شيئاً ان المسئلة من أضعف المكسبة وقد تجرع الحرة ولا تأكل بشئ منها فقال النعمان: صدقت سل حاجتك . فقال: ناقتك برحليها وخلعتك وكل مكروب بالتطقتانة والحيرة عرفني . قال: ذلك لك . فركب ناقته في كسوته ثم نادى يا اهل السجن ان النعمان قد جعل لي من عرفني . قالوا: كلنا نعرفك انت اكم بن صيفي . ثم فعل مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال (بن الواقف) :

ثوينا بالقطايط ما ثوينا وبالمبرين حولا ما تريم (١)  
وأخبر اهلنا ان قد هلكنا وقد اعيا الكواهن والبسوم  
وأسانا على ما كان اوس وبعض القوم ملحي ذميم

(١) التنايط هي التطقتانة السابق ذكرها . وقال ياقوت (٦٠٥:٣) « ان التبرين موضع » . ولم يزد ايضاحاً . وروى: الرتين

فقلتُ لهم أيا قومي أبانت فكونوا الناهضين بها وقوموا  
 بوَفْدٍ من سَراةِ بني تميم الى أمثالهم لجأ اليتيمُ  
 فأنكم لأن تكفوه أهل عليكم حق قومكم قديم  
 وأنكم بمثوة ذي بلاء وحق الملك مكشوف عظيم

هذا ما وجدنا من شعراكم بن صيفي . أما حكمه فكثيرة لو جمع ما بقي منها  
 لأنافت على عدة صفحات . وقد عرف اكم بحكته حتى ضرب به البثل في ذلك  
 وكتبه الملوك يطلبون اقواله . منهم ملك هجر او نجران طلب ان يكتب اليه باشيا  
 ينتفع بها وان يُوجز . فكتب اليه (كتاب المعترين ص ١٦) : « ان احق الحق  
 الفجور . وأمثلة الاشياء ترك النضول . وأياك والتبذير فان التبذير مفتاح اليوس .  
 واحرج الناس الى النني من لا يصلحه الا النني واولئك الملوك . وحب المديح رأس  
 الضياع . وفي الشورة صلاح الرعية ومادة الرأي . ورضا الناس غاية لا تدرك فتخر  
 الخير مجهدك ولا تضل سخط من رضاه الجور . الخ »

وروي له هناك حكماً اقترحها عليه ملك عرب الشام الحارث بن ابي شمر  
 النساني ليُرسلها الى هرقل ملك الروم فيعرف ان في العرب مثل خطباء غسان  
 حكمة وعقولا وألسنة . فاجاب اكم الى امره . وكذلك نقلوا عن اكم حكماً  
 بليغة كتبها لبعض ملوك فارس الذي كان غير العرب بخفة احلامهم وثقله عقولهم  
 فأمره النعمان بن المنذر ان يبين له شيئاً يُعجب به ملك فارس ويرغبه به في العرب .  
 فكتب : « ان يملك امرؤ حتى يضيع الرأي عند فعله ويستبد على قومه بأمره ويُعجب  
 بما ظهر من مروءته ويعتد بقوته والامر يأتيه من فوقه والى الله تصير المصائر وهي  
 طوية اكتفينا بهذا

ولما كان يوم الكلاب اشار اكم على قومه بني تميم حين سارت اليهم مذحج  
 باجمعها فقال : « استشيروا وأقلوا الخلاف على امرائكم وكونوا جميعاً فان الجميع غالب  
 ولا جماعة لمن اختلف . تثبثوا ولا تسارعوا فان احزم الترييقين اركبها ورب عجلة  
 تهب ريثاً »

وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَصْرَانِيَّةِ اِكْتِمِ عِدَّةٌ حَكَمَ اخذها من الانجيل المقدس والاسفار  
الالهية هذه البعض منها تُروى في القند القريد لابن عبد ربه وفي كتاب المعترفين  
وفي شرح رسالة ابن زيدون كقولهم: «أُنْحِنُ يُحْسِنُ إِلَيْكَ . وَلِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ . اِرْحَمِ  
تُرْحَمِ . وَكَمَا تَدِينُ تَدَانُ . وَسُئِلَ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ . وَلَا تُتْلِمْ أَخَاكَ مَا سَاءَ كَ .  
وَلَا تُكْرِمَنَّ رَاضِيًا بِالْقَوْلِ . فَفَضَلَ الْقَوْلَ عَلَى الْقَوْلِ مَكْرَمَةٌ . حِيلَةٌ مَا لَا حِيلَةَ لَهُ  
الصَّبْرُ . وَاسْتَرْسَوْهُ أَخِيكَ لِمَا تَعْرِفُ فِيكَ . وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ . وَجَازٍ بِالْحَسَنَةِ  
وَلَا تُكَافِي بِالسَّيِّئَةِ . اِفْضَلُ الزَّادُ مَا تُرْوَدُ لِلْعَادِ »

وَأَاحْضَرَتْ اِكْتِمِ بِنَ صَيْفِي الرِّفَاةَ جَمَعَ وَلَدُهُ وَقَالَ: «يَا بَنِي الدَّهْرُ قَدْ أَدْبَنِي وَقَدْ  
أَحْبَبْتُ أَنْ أَرْدَبِكُمْ وَأَزُودَكُمْ أَمْرًا يَكُونُ لَكُمْ بَعْدِي مَعْقَلًا . يَا بَنِي تَبَارَوْا  
فَإِنَّ الْبِرَّ يُنْشَى فِي الْأَجْلِ وَيُنْسَى الْعَدَدُ وَكُفَرُوا أَلْسَتُمْ فَمَا مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ  
فَكِّيهِ وَالصَّدْقِ مِنْجَاةٌ وَمَنْ قَتَعَ بَأْهُ هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ فَسَاءَ مُصَارَعُ الْأَبَابِ تَحْتَ  
ظِلَالِ الطَّمَعِ وَمَنْ سَلَكَ الْجِدَادَ أَمِينَ الْعَارِ وَخَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَاطَهَا وَالْمِكْتَارَ كَمَا حَاطَبَ  
لَيْلٍ وَمَنْ أَكْثَرَ سَقَطَ . لَا تَمْتَنِعْكُمْ مِثَالُ رَجُلٍ مِنْ ذِكْرِ مَحَاسِنِهِ وَالْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ  
مَتَّهُ الضَّرَّ . . . . »

### ٥ عبد المسيح بن بَقِيلَةَ

أحد أعيان نصارى الحيرة الذي اشتهر في الجاهلية وأول الاسلام . ولشهرته  
وشيوخ اخباره نُسبت إليه أمور غريبة كقفتيه مع سطيح الغساني وكزعهم انه  
عاش ٣٥٠ سنة . وكل من ذكره مجمعون على شرفه وثباته في النصرانية بعد  
الاسلام ومخالفة خالد بن الوليد قومه على يده في الحيرة

قال في معجم الشعراء للرزباني : هو عبد المسيح الغساني ابن عمرو بن قيس  
بن حيان بن بَقِيلَةَ ( وفي الاغانى ١٥ : ١١ روى نفيته وهو تصحيف ) . وَبَقِيلَةَ اسْمُهُ  
ثَعْلَبَةُ بِنُ سُنَيْنٍ ( وَالصَّرَابُ : سَيْنٌ ) الْخَارِثُ . وَسُمِّيَ بَقِيلَةَ لِأَنَّهُ خَرَجَ فِي بُرْدَيْنِ  
أَخْضَرَيْنِ قَقِيلٍ لَهُ : يَا حَارِثُ مَا أَنْتَ إِلَّا بَقِيلَةُ خَضْرَاءُ قَقِيلَتْ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ  
فِي الْاِسْتِشْقَاقِ ( ص ٢٨٥ ) : وَبَنُو سَيْنٍ فِي الْحَيْرَةِ مِنْهُمْ بَقِيلَةُ صَاحِبُ الْقَصْرِ الَّذِي يُقَالُ  
لَهُ قَصْرُ بَنِي بَقِيلَةَ بِالْحَيْرَةِ وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْمَسِيحِ الَّذِي صَالِحُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى الْحَيْرَةِ »

وقال ابن الاثير في المرصع (ص ٤٠): « ابن بُقَيْلَةَ جاهلي قديم من المعتريين يقال انه عاش ثلثمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام فلم يُسلم وعاش الى ان غزا خالد بن الوليد الحيرة في خلافة الجديقي (ابي بكر) رضى واسمه عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلَةَ وكان نصرانياً. قال ابو النرج الاصفهاني (في الاغانى ١٥ : ١١) : « وكان عمرو بن ثقيلة (بُقَيْلَةَ) ابو عبد المسيح وزيراً للنعمان. وذكره ابو حاتم السجستاني في جملة المعتريين (ص ٣٨ ed. Goldziher) . وجاء في كتاب انساب العرب لسلمة بن مسلم (Ms de Paris, 2864 ff 197<sup>2</sup>) : « ومن علماء غسان وشعرائهم وملوكهم ومعتريهم عبد المسيح بن عمرو . . . وهو ابن اخت سطيح » وورد مثل ذلك في التذكرة الحدوثية (Ms de Berlin, WE, ff. 216<sup>3</sup>)

وقد روى بعض الكعبة كابن هشام في سيرة الرسول (ص ٩-١١) والطبري في تاريخه (١ : ٩٨٣) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١ : ١٣٣-١٣٤) وابن العربي في المحاضرات (٢ : ٥٠-٥١) اخباراً غريبة مصنوعة عن وفود عبد المسيح بن بُقَيْلَةَ على سطيح الكاهن خاله لا تُعيرها بالآ لا فيما من التباين والتناقض. زعموا ان كسرى اوفد عبد المسيح من العراق الى سطيح الذئبي هذا وكان بالثام وهو خاله اشبه بنسائس منه بانسان مسخ بلا عظام ليفتر لكسرى رؤيا رآها استدلت بها على مولد نبي المسلمين وسقوط دولة ملوك العجم بعد اربعة عشر ملكاً . وتما دوا هناك من الاشعار لعبد المسيح قوله عند قدومه على سطيح فوجده مشرفاً على الموت (من الرجز) :

أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ (١) غَطْرِيفُ الْيَمَنِ      أَمْ فَارَ فَارَ كَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ (٢)  
يا فاضل الخطبة (٣) أَعَيْتُ مَنْ وَمَنْ      وكاشف الكربة في الوجه الغصن (٤)  
اتاك شيخ الحبي من آل سنن      وأمه من آل ذئب بن ضجبن

(٢) ويروي : ام فاز فاركم بي سائ العنن  
(٤) ويروي : وفارج الكربة في الامر العنن

(١) ويروي : ام نسم  
(٣) ويروي : وفاصل الخطبة

ازرقُ نَمَّهَى النَّابِ (١) صرَّ ار الأذنُ  
 ابيضُ فَضْفَاضُ الرِدا۰ والبدنُ  
 رسولُ قَيْلِ العُجَمِ يَسْرِي للوسنِ (٢)  
 محبوبُ بالارضِ عِلْنَدَاةُ شَجْنِ  
 يرفُني وُجْنًا وَيَهْوِي بي وُجْنُ (٣)  
 لا يرهَبُ الرعدَ ولا ريبُ الزَمْنِ  
 حتَّى أتى عاري الجَلَّاجِي والقَطْنِ (٤)  
 تَلَقَّه في الرِّيحِ بَوغَاةِ الدِّمْنِ (٥)  
 كَأَنَّمَا حَشَحَتْ من حِصْنِي تُكْنِ

ثم قال عبد المسيح عند رجوعه الى كسرى بعد ان فسره له سطيف الرؤيا وقضى  
 نجبة (من البسيط) :

شِرِّ فأنك ماضي الهمِّ شَمِيرُ  
 لا يُفزعَنَّك تشديدٌ وتغزيرُ (٦)  
 ان كان (٧) ملكُ بني ساسانَ أَفْرَطِيمِ  
 فان ذالدهرَ اطوارُ دهاريرُ  
 فربمَّا اصبحوا منهم بمنزلة (٨)  
 يهابُ صولهمُ الأَسَدِ المِهاصيرُ (٩)  
 منهم بنو الصرحِ بهرامُ (١٠) واخوته  
 واخرُ مزانِ وسابورُ وشابورُ (١١)  
 حثوا المطيَّ وجدوا في رحالهمِ  
 فما يقوم لهم سرجٌ ولا كورُ  
 والناسِ اولادُ علاتٍ فمَن عَلِموا  
 أن قد اقلَّ فمهجورٌ ومحقورُ (١٢)  
 وهم بنو آدمٍ لما رأوا نسباً  
 وذاك (١٣) بالقيِّبِ محفوظٌ ومنتصورُ

١١ وبيروى: امكُ نَمَّهَى النَّابِ (٢) وبيروى: جوي للوسن (٣) وبيروى:  
 تحمله ووجناه قروي من وجن (٤) وبيروى: غار الجَلَّاجِي والقَطْنِ (٥) وبيروى:  
 بوما الدمن . وتكن جبل في اليبدا . (٦) وبيروى: تغزيرٌ وتغييرُ (٧) وبيروى:  
 ان يكُ (٨) وبيروى: ودرِّبمَّا رَبَّيَا اضحى بمنزلة (٩) وبيروى: مرقمُ . . الالهاسير  
 (١٠) وبيروى: اخو الصرحِ بهرامُ (١١) وبيروى: سابورُ وسابورُ  
 (١٢) وبيروى في مجموعة المصافي (ص ٦٥) : فنجورٌ ومهجورُ  
 (١٣) وبيروى: وم بنو الامِّ يرمًا ان رأوا نسباً فذاك . .

والخيرُ والشرُّ مقرونانِ في قرْنٍ فالخيرُ مُتَّبِعُ والشرُّ محذورُ (١)

وروى في كتاب الجملة البصرية (ج ٢ ص ٣٢ من نسخة مكتبتنا الشرقية)  
اياتاً من هذه القصيدة (من البيط) :

استقدِرِ اللهَ خَيْرًا وأَرْضِينِ بِهِ      فبينما العسرُ اذ دارت مياسيرُ  
تأتي امورٌ فما تدري أعاجلها      خيرٌ لنفسك ام ما فيه تأخيرُ  
وبينما المرءُ في الأحياءِ منتبِطٌ      اذ صار في الرمس تحفوه الأعاصيرُ  
بيكي الغريبُ عليه ليس يعرفهُ      وذو قرابته في الحمي مسرورُ  
حتى كأن لم يكن الأتذكرهُ      والدهرُ آيةٌ ما حال دهاريرُ

ثم أتبعها بالثلاثة الايات الاخيرة السابقة مع اختلاف في بعض الروايات  
اثبتاها في ذيل الجلة

وكان عبد المسيح عبادياً كثير التقى عشر ظاهر الحيرة ديراً بموضع يُقال له  
الجرعة عُرف بدير الجرعة ودير عبد المسيح (معجم البلدان لياقوت ٢: ٦٥١ و٦٧٧).  
وفي هذا الدير يقول على ما روى ياقوت (من الرمل) :

كم تجرعتُ بدير الجرعة      غصصاً كبدني بها مُنصَدَعَهُ  
من بدورٍ فوق اغصانِ علي      كُتِبَ زُرْنِ احتساباً بيَعَهُ

وكان قبل تشييد الدير ابنتي قصرًا بالحيرة ذكره ابن حمدون في التذكرة قال :  
« وهذا القصر هو المعروف بقصر ابن بقلته » وروى له بيتين اشدهما لأبناءه (من  
الوافر) :

(١) روى ابن هذيل هذا البيت في كتابه عين الادب والياسة (ص ١٢١) بد قوله  
« شرُّ ما في الكرم ان يمتلئ خيره وغير ما في اللبم ان يكف عنك شره »

لقد بنيت للحدثان حصناً (١) لو أن المرء تنفم الحصون  
طويل الرأس أقصر مُمخراً لانواع الرياح به حين (٢)

وأما اخباره مع خالد بن الوليد فنذكرها البلاذري في فتح البلدان قال  
(ص ٢٤٣) : « أن خالد بن الوليد سار من اليمامة الى العراق سنة ١٢ هـ (٦٣٤ م)  
قاصداً الحيرة فخرج اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقلية ( واسم  
بقلية الحارث وهو من الأزد) وهانئ بن قبيصة بن ععود الشيباني وياض بن قبيصة  
الطائي ويقال قروة بن اياس وكان اياس عامل كسرى أبرويز على الحيرة بعد النعمان  
ابن المنذر فصالحوه على مئة الف درهم ويقال على ثمانين الف درهم في كل عام وعلى  
ان يكونوا عيوناً للمسلمين على اهل فارس وانه لا يهدم لهم بيعة ولا قصرًا . . .  
وذلك في سنة ١٢ هـ . وكان اهلها تحصنوا في القصر الابيض وقصر ابن بقلية  
وقصر العدسيين وهم من كلب نسبوا الى امهم وهي كلبية ايضاً

وذكر البلاذري هناك حديثاً فكاهياً جرى لخالد مع عبد المسيح لما استقبله فقال  
له خالد: من اين اقصى اترك يا شيخ؟ فقال: من ظهير امي . قال : فن اين خرجت ؟  
قال : من بطن امي . قال : ويحك في اي شيء انت؟ قال : في ثيابي . قال : ويحك  
وعلى اي شيء انت؟ قال : على الارض . قال : اتمقل؟ قال : نعم وأقيد . قال : ويحك  
انما اكلتك بكلام الناس . قال : وانا انما اُجيبك جواب الناس . قال : ايسلم انت ام  
ترب؟ قال : بل يسلم . قال : فما هذه الحصون؟ قال : بنيناها للفسيفى حتى يجي الخليم .  
ثم تذاكر الصلح فاصطليحا على مائة الف يودونها في كل سنة . . . »

وهذا الخبر قد رواه كثير من ندادوا وانقصوا . منهم الجاحظ في البيان والتبيين  
(١ : ٢٠٣) والمعري في مروج الذهب (١ : ٢٢٠) وداود الاغانى (١٥ : ١١ -  
١٢) وذكر هناك ان عبد المسيح كان اعد لنفسه سم ساعة يشربه ان لم يقوَ على مصالحة  
خالد فتناول خالد وسمى اسم الله واصكته « فتجلته غشية ثم افاق يمسح العرق عن  
وجهه فرجع ابن نفيلة (بقلية) الى قومه فاخبرهم بذلك وقال : ما هزلا . القوم الا من  
الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على ما تريدون ففعلوا »

(١) ويروى : بيتاً (٢) ويروى : رنح الرأس احرى . ويروى : اعلى . . . بانواع

وَمَا رُوِيَ مِنْ يَخْدَمَ عَبْدَ الْمَسِيحِ لِلْعَرَبِ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ أَنْطَابِ الْعَرَبِ (Ms. de Paris 2864, ff. 282) قَالَ : أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ بَعْدَ فَتْحِ الْمَدَائِنِ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بَارِضٍ تَصْلُحُ بِهَا الْإِبِلُ . فَأَتَاهُ ابْنُ نَقِيلَةَ (بُقَيْلَةَ) الْعِيَادِي فَقَالَ : أَدُلُّكَ عَلَى بَقْعَةٍ ارْتَفَعَتْ عَنِ الْبَيْتَةِ وَسَفَلَتْ عَنِ الْفَلَاةِ فَدَلُّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْكُوفَةِ . قَالَ يَاقُوتُ (٤ : ٣٢٣) وَكَانَ يُقَالُ لَهُ سُورَسْتَانُ . وَقَالَ أَيْضاً (٢ : ١٧٧) أَنَّ عَبْدَ الْمَسِيحِ بَقِيَ فِي دَيْرِهِ حَتَّى مَاتَ وَخَرِبَ الدَيْرُ بَعْدَ مَدَّةٍ .

أَمَّا شَرُّ عَبْدِ الْمَسِيحِ فَتَفَرَّقَ رُؤْيَا مَا وَجَدْنَا مِنْهُ فِي مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَتِنَا الشَّرْقِيَّةِ وَمَطْبُوعَاتِهَا . فَمِنْ قَوْلِهِ مَا أَنْشَدَهُ بَعْدَ مَصَاحِلَةِ خَالِدٍ (فِي الْوَارِقِ) :

أَبْعَدُ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَاماً      تُرَوِّحُ بِالْحَوْرَنِيِّ وَالسَّيْدِيْرِ (١)  
تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ      مَخَافَةً ضَيِّمٍ عَالِي الزَّيْبِيْرِ (٢)  
وَبَعْدَ فَوَارِسِ الثُّمَّانِ أَرَعَى      قَلُوصَ بَيْنِ مُرَّةٍ وَالْحَفِيرِ (٣)  
فَصِرْنَا بَعْدَ هُلُوكِ أَبِي قَبِيْسٍ      كَجَرَبِ الْمَغْزِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ (٤)  
تَقَسَّمْنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ      عَلايَةً كَأَيْسَارِ الْجَزُورِ (٥)  
وَكُنَّا لَا يُرَامُ لَنَا حَرِيمٌ      فَنَحْنُ كَضَرَّةِ الشَّرْعِ الْفَخُورِ  
نُوَدِّي الْحَرَجَ بَعْدَ خَرَاكِ كَسْرِي      وَخَرَجَ مِنْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ (٦)  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْنَهُ سَجَالٌ      فَيَوْمٌ (٧) مِنْ مَسَاءَةٍ أَوْ سُرُورِ

ووجدنا في بعض مخطوطات باريس (Ms. 1842 ff. 73) قوله (بجزء الكامل) :

المرء يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ مِ وَطُولِ عَيْشِهِ قَدْ يَضُرُّهُ

- (١) وروى: سوى ما يروح على الحورنق . (٢) وروى: مخافة أخضر .  
(٣) وروى: ارضي رياضاً بين مزة . . وبين مكة .  
(٤) وروى: بعد ملك أبي قبيس كشل الشاء . . . (٥) وروى: كأننا بعض أجزاء الجزور . . . وبعض اعضاء . . . (٦) وروى: يودى . . . وودى . . . وروى: بعد خراج بصرى . . . وخارج بني قريظة . . . وقريضة . . . (٧) وروى: يوم .

تَفَنِي بِشَاشَتُهُ رِيًّا      فِي بَعْدِ حَلْوِ الْعَيْشِ مُرَّةٌ  
وَتَسْرُهُ الْإَيَّامِ حَتَّى مَ      مَا رِي شَيْئاً يَسْرُهُ

وجاء في التذكرة الحمدونية (Ms de Berlin) : وفي معجم البلدان (٢: ١٧٧) ذكر أن بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يخطب ديراً فلما حفر موضع الأساس وأمن في الاحتفار أصاب كهية بيت وظهور أزع معقود من حجارة فظنوه كثرًا ففتحوه فإذا على سرير من رخام عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه « أنا عبد المسيح بن بقليلة » (وافر) :

حَلَيْتُ الدَّهْرَ اشْطَرَّهُ حَيَاتِي      وَنَلْتُ مِنَ الْمُنَى بُلْغَ الْمَزِيدِ (١)  
وَكَافَحْتُ الْأُمُورَ وَكَافَحْتَنِي      وَلَمْ أَحْضِلْ بِمُعْضَلَةٍ كَوُودِ (٢)  
وَكَدْتُ أَنْالَ بِالشَّرْفِ التُّرْبِيَا      وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ

ومما روى القالي في أماليه إمامه السيد (١: ٢٤٠) ما يمثّل به إبراهيم لما روى قال : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال (وافر) :

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَا      نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى آيِنَا  
تَقْلِبُهُ لِنَخْبِرَ حَالَتِهِ      فَنَخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَرَيْنَا

(لها بقية)

فأمر له بآنة الف

﴿ ملحق بترجمة الحارث بن كادة الثقفي ﴾ تضاف إلى ترجمته في العدد السابق هذه الآيات التي ذكرها له صاحب الحلمة البصرية (ج ٢ ص ٣٣ من نسخة مكتبتنا الشرقية وقال أنها تروى أيضاً لغيلان بن سلة الثقفي وهي (من الوافر) :

أَلَا أَبْلُغُ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي      بَنِي عَمِّي فَقَدْ حَسُنَ الْبِتَابُ

(١) وروى : بلغ فوق المزيد وروى : ولم اخضع لمضلة (٢) وروى في الشرق

وَسَلَّ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ      هُمْ مِنْهُ فَأَعْتَنَهُ غَضَابُ  
 كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كِتَابًا رَارًا      فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهَا جَوَابُ  
 فَمَا أَدْرِي أَعْيَرَهُمْ ثَنَاءً      وَطَوَّلُ الْمَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصْلَبُوا  
 فَنِيكَ لَا يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ      وَفِيهِ حِينَ يَغْتَرِبُ انْقِلَابُ  
 فَمَهْدِي دَائِمٌ لَهُمْ وَوَدَيَّ      عَلَيَّ حَالِي إِذَا شَهِدُوا وَغَابُوا

وَمَا رُوِيَ لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ فِي كِتَابِ حَمَّاسَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ لِنَسْخَةِ مَكْتَبَةِ بَارِيسِ  
 ص ٧٦) بِيْتَانُ رَوَاهُمَا الْجَاهِظُ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ لِلْحَارِثِ بْنِ حَلْزَةَ (اطْلُبِ  
 الصَّفْحَةَ ٣٠ مِنْ دِيْرَانِهِ الَّذِي طُبِعَ فِي الْمَشْرِقِ قَبْلًا (مَنْ الْبَيْطُ) :

لَا أَعْرِفُكَ إِنْ أُرْسَلَتْ قَافِيَةٌ      تُتْلَى الْمَعَاذِيرُ إِنْ لَمْ تَنْفَعِ الْمِدْرُ  
 إِنْ السَّعِيدُ لَهُ فِي غَيْرِهِ عِظَةٌ      وَفِي التَّجَارِبِ تَحْكِيمٌ وَمَعْتَرُ

## رقي العلوم في العام الماضي

بقلم حضرة الآب رفائيل بنغته اليسوعي

من نعم الله إلى البشرية أن كوارث العالم لم تشبهم أرباب العلوم ولو قابلنا  
 بين ما حظي العلماء باكتشافه في هذه السنين الأخيرة لم يقل شأنًا عما ترققوا إلى الجحاه  
 في سني المدؤ والسلام . ولنا على ذلك شاهد قريب في السنة التي أقر أنها الرداع .  
 وليان ذلك نتم مقاتلتنا أربعة اقسام تشمل : أولاً العلوم الطبيعيّة والكيميا